الحوانيت غاية الضيق لذلك فصاروا يجلسون فى داخل
جوانات الحوانيت مثل القربات فى الشقوق وبعض الزوايا
والجوامع والرباع التي درجها خارج عن سمت حائط البنا لما
هدموا درجه وبسطته بقي باب مدخله معلقا فكانوا
يتوصلون اليه بدرج من الخشب مصنوع يصنعونه
وقت الحاجه ويرفعونه بعدها وذلك عمل كثير ولعل
السبب الخفي فى ذلك الخوف من اقامة المتاريس بها
عند حدوث الحروب كما تقدم ومنها تبرج النسا وخروج
غالبهن عن الحشمه والحيا وهو انه لما حضر الفرنسيس
الى مصر ومع البعض منهم نساؤهم كانوا يمشون فى الشوارع
مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات
والمناديل الحرير الملونه ويسدلن على مناكبهن الطرح
الكشميري والمزركشات المصبوغة ويركبن الخيول والحمير
ويسوقونها سوقا عنيفا مع الضحك والقهقهة وملاعبة
المكاريه معهم وحرافيش العامه فمالت اليهم نفوس
اهل الاهوا من النسا فتداخلن معهم لخضوعهم للنسا وبذل
الاموال لهن وكان ذلك التداخل اولا مع بعض احتشام وخشية
عار ومبالغة فى اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر
وحاربت الفرنسيس بولاق وفتكوا فى اهلها وغنموا اموالها
واخذوا ما استحسنوه من النسا والبنات صرن ماسورات
عندهم فزيوهم بزي نسائهم واجروهن على طريقتهن
في كامل الاحوال فخلع اكثرهن نقاب الحيا بالكلية وتداخل
مع اوليك الماسورات غيرهن من النساء الفواجر ولما حل باهل

البلاد

البلاد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات
فى حوز الفرنسيس ومن والاهم وشدة رغبتهم في
النسا وخضوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة
هواهن ولو شتمته او ضربته فطرحن الحشمة والوقار
والمبالات والاعتبار واستملن نظرايهن واختلسن عقولهن
لميل النفوس الى الشهوات وخصوصا عقول القاصرات وخطب
الكثير منهم بنات الاعيان وتزوجوهم رغبة فى سلطانهم
ونوالهم فيظهر حالة العقد الاسلام وينطق بالشهادتين
لانه ليس له عقيدة يخشى فسادها وصار مع حكام الاخطاط
منهم النسا المسلمات متزيات بزيهم ومشوا معهم في
الاخطاط للنظر فى امور الرعية والاحكام العادية والامر
والنهي والمناداة وتمشي المراة بنفسها او معها بعض
اترابها وامثالها في مثل شكلها وامامها القواسة
والخدم وبايديهم العصى يفرجون لهن الناس ويوعون
من اجل مرورهن الطرقات مثل ما يمر الحاكم ويامرن وينهين
فى الاحكام ومنها انه لما اوفى النيل اذرعه ودخل الما الى
الخليج وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النسا
واختلاطهن بالفرنسيس ومصاحبتهم لهن فى المراكب والرقص
والغنا والشرب في النهار والليل في الفوانيس والشموع الموقدة
وعليهن الملابس الفاخرة والحلي والجواهر المرصعة وصحبتهم
آلات الطرب وملاحي السفن يغنون ويكثرون من الهزل والمجون
ويتجاوبون برفع الصوت في تحريك المقاذيف بسخايف
موضوعاتهم وكنايف مطبوعاتهم وخصوصا اذا دبت

Copyright © King Saud University